جامعة تكريت

كلية التربية للعلوم الانسانية

قسم العلوم التربوية والنفسية

الدراسات الاولية

المادة/ علم النفس الاجتماعي

المرحلة / الثانية

عنوان المحاضرة / صلة علم النفس الاجتماعي بالعلوم الاخرى

- صلة علم النفس الاجتماعي بالعلوم الاخرى
- المجالات التي يستفاد فيها من علم النفس الاجتماعي

اسم التدريسي

م.م. فاطمة اسماعيل طلال

٢٠٢٥ ـ ٢٠٢٦

صلة علم النفس الاجتماعي ببعض العلوم الأخرى :

لما كان علم النفس الاجتماعي يدرس الجماعات والافراد فلابد ان تكون بينه وبين العلوم الاخرى - كعلم النفس العام وعلم الاجتماع وعلم النفس التكويني والانثروبولوجيا وعلم الاقتصاد صلة معينة اذ ان كل هذه العلوم تهتم بشكل وبآخر بالسلوك الاجتماعي .

١ - التداخل بين علم النفس العام وعلم النفس الاجتماعي

ان الاتجاه الراهن يميل بشكل واضح الى المطابقة بينهما، وترجع هذه المطابقة في رأي (كريش وكرتشفليد) الى اعتبارات مترابطة. أن هدف علم النفس الاجتماعي هو التوصل الى قوانين عامة عن سلوك الفرد . ويتطلب ذلك فهم العمليات الاساسية التي يتوصل بها الفرد الى تحقيق أهدافه الاجتماعية. وكيف يدرك بيئته الاجتماعية. وكيف يتعلم السلوك الاجتماعي. وهذا كله يطابق مبادىء الدافعية والادراك والتعلم التي يهتم بدراستها علم النفس العام . فيصرح (كلنبرج) بان علم النفس الفردي هو في نفس الوقت علم النفس الاجتماعي بالمعنى الواسع لهذا العلم ، فكل دراسة نفسية للانسان يتحتم عليها ان تتناوله في بيئته الفيزيائية والاجتماعية معا. ان كلا من عالم النفس الاجتماعي وعالم النفس العام مضطر إلى دراسة سلوك الانسان ككائن اجتماعي اذ لا يوجد انسان يعيش في معزل عن غيره من الناس. فخبراته مع غيره وعلاقاته في الماضي والحاضر تؤثر على كل اوجه نشاطه النفسي. ان علماء النفس متحمسين للمطابقة ما بين العلمين فموضوعات علم النفس العام تشتمل على مفاهيم رئيسية ترجع الى علم النفس الاجتماعي كما هو الشأن في عملية (التطبيع) .

ويميل كل من سينج (Synge) وكومب (Comp) بأن علم النفس العام ليس هو العلم الوحيد الذي يتخذ موضوعه في التحقيق في السلوك الانساني والتنبوءية فكل العلوم الاجتماعية تعمل بذلك ايضاً .

٢ - علم النفس الاجتماعي وعلم الاجتماع

ان التمييز بين علم النفس الاجتماعي وعلم الاجتماع اصعب بلاشك . فعلم الاجتماع يهتم بتكوين الجماعات ومتطلباتها وقواعد الانضباط التي تفرضها الجماعة على افرادها. كما يقوم بدراسة الكيفية التي يتم بها تغيير الجماعات والنظم الاجتماعية . ويؤكد وارد (Ward) على أن علم الاجتماع تتمخض عنه سائر العلوم بطريقة تلقائية . فالعلوم الاجتماعية الخاصة هي وحدات تأتلف ائتلافاً عضوياً لتخلق علم الاجتماع ولكنها تفقد فرديتها تماماً . كما تفعل الوحدات الكيميائية ... هكذا يكون علم الاجتماع علم العلوم.

واما سينسر (Spencer) فانه تناول علم الاجتماع. وكان موضوعه هو الكون بأسره. وكانت الفترة الاساسية عند (دور كايم) هي ان يجعل من علم الاجتماع - علماً كسائر العلوم الاخرى - يبحث عن مواضيع خاصة به تبحث بالمنهج الموضوعي. وقد اهتم دور كايم بدراسة المنظمات الاجتماعية والانظمة الاجتماعية الراسخة، اما (بلوندل) فيقول بان الجماعي (Collectit) يوجد ضمن (الشعور) فالمجتمع ليس البتة الخارج عما يسمى الافراد فالظواهر الاجتماعية ليست بأشياء فهي معمولة ومعاشة بوساطة الاشخاص .

ونستخلص من هذه التعاريف ان علم الاجتماع يهتم بدراسة التنظيمات الاجتماعية بينما يهتم علم النفس الاجتماعي بدراسة الفرد داخل تلك التنظيمات اي كيف يتفاعل مع غيره ضمن الجماعة . اذن يقوم بدراسة العوامل النفسية التي تدخل في تكوين الجماعات. ويعد في رأس الكثيرين من الاسس التي يقوم عليها في تكوين التنظيمات الاجتماعية علم الاجتماع. اذ يكون للعوامل النفسية دور كبير في : النفس الاجتماعي في يا مستوى سلوك الفرد . ومستوى سلوك الجماعة ومستوي النفير المنظمات والانظمة الاجتماعية وفي هذا ما يرغمنا على القول بأن علم الاجتماع

يتطابق مع علم النفس الاجتماعي فكل من العلمين يهتم بمظاهر مختلفة الحقيقة لا يمكن تجزئتها. فالافراد لا يمكن فهمهم بمعزل عن علاقاتهم مع بعضهم البعض ، والعلاقات لا يمكن فهمها منعزلة عن الوحدات التي تتم بينها هذه العلاقات فلم يعد البحاث اليوم أن يضع الفرد مقابل المجتمع وانما ينظر اليه على انهما متلازمان وعلى انهما وجهان مختلفان لكل واحد .

وعلى هذا ينبغي أن تسلم بأن موضوع علم الاجتماع هو النشاط الانساني وابداعاته أن علم النفس الاجتماعي هو حركة متصلة بين علم النفس وعلم الاجتماع بين مستوى سلوك الفرد ومستوى المنظمات والانظمة الاجتماعية . بين العناصر والكل بين الافراد والمجتمع لذا فانه من العسير أن تفضل بين علم الاجتماع وعلم النفس الاجتماعي

٣. علم النفس الاجتماعي وعلم النفس التكويني

علم النفس التكويني هو الدراسة العملية لتطور سلوك الفرد في مراحل العمر المختلفة ابتداء من المرحلة الجنينية وخلال مراحل الطفولة ثم المراهقة ثم الرشد وحتى الشيخوخة .

العوامل المؤثرة في تلك المراحل من وراثة وبيئة

ومن الواضح أن الدرس الرئيسي الذي يتعلمه عالم النفس الاجتماعي من هذا الفرع هو عدم المغالات في قيمة عوامل البيئة الاجتماعية المحيطة بالفرد في اللحظة عند تفسير بعض التغيرات السلوكية والتنبه إلى قيمة عوامل النضوج من ناحية واثر الخبرات الماضية من ناحية أخرى. اذ يدرس مثلاً كيف تتم عملية التنشئة الاجتماعية . أي تحويل الطفل الى كائن اجتماعي، ويبقى يستخدم الانماط الاجتماعية ويعبر عنها وكيف يبني في داخل نفسه اتجاهاته وآرائه عن الاسرة والجماعة التي نشأ في احضانها والتي يعيش فيها وكيف يترك انطباعاته وآثاره على الآخرين ، وقد أفاد الباحثون في علم النفس الاجتماعي فعلا من دراسات علم النفس الارتقائي ، ولم تقصر افادتهم على التنبه الى الحدود التي ينبغي لهم أن يلتزموها .

بل تجاوزت ذلك الى ما هو اكثر ايجابية وذلك بأن استعاروا من علم النفس التكويني نظرته الاساسية الى ظواهر السلوك لدى الفرد وتناولوا بها ظواهر التفاعل الاجتماعي، وهذا هو موضوع دراسات التطبيع أو التنشئة الاجتماعية. وقد أبرزت نتائج دراسات علم النفس التكويني أهمية بالنسبة لدراسات علم النفس الاجتماعي اذ ان عوامل النضج لها اهمية في تحديد انماط سلوك الطفل . وان موعد ظهور انماط السلوك الحركي البسيطة محددة بنضوج الانسجة العصبية . وكذلك فان التعلم مشروط بعوامل النضج وربما كانت التجارب المجراة على النشاط اللغوي تهم دارسي علم النفس الاجتماعي بوجه خاص، لان نصيب المجتمع في تبنيه النشاط اللغوي وتشكيله لدى الفرد يبدو أكبر بكثير من نصيبه في تشكيل مظاهر النشاط الحركي .

٤- دراسات الانثروبولوجيا الحضارية :

المعنى الاشتقاقي لكلمة (انثروبولوجيا) يشير الى اننا هنا بصدد (الدراسة العلمية للانسان) ومعنى ذلك ان دراسات علم النفس وعلم الاجتماع والدراسات البيولوجية البشرية يمكن ان تكون اجزاء من الانثروبولوجيا. ان تحديد موضوع الانثروبولوجيا قد مر بمراحل متعددة من اهمها المراحل الثلاث الاتية :

الأولى : تحديد اجمالي عام جداً، يضم كل الدراسات التي تتناول الانسان من النواحي العضوية والسلوكية

الثانية : تحديد ضيق يضم الدراسات التي تتناول حضارة الانسان البدائي والثالثة تحديد أوسع من السابق ويتناول الحضارة في اشكالها البدائية وغير البدائية . ولما كان تأثير الحضارة في الشخصية - وتدخل بعض الآثار الحضارية في تشكيل سلوك الفرد (خلال عمليات التطبيع بوجه خاص (- هو نقطة الاتصال الجوهرية بين

الانثروبولوجيا الحضارية وبين علم النفس الاجتماعي فلابد من الوقوف عند مفهوم الحضارة لتوضيحه قدر المستطاع قبل ان تنتقل الى الحديث عن الفائدة التي يمكن ان يجنيها عالم النفس الاجتماعي من عالم الانثروبولوجيا.

أن معظم العلماء المعنيين بالموضوع يعرفون الحضارة بأنها تتألف من انماط ظاهرة وباطنة ، ينتظم فيها السلوك كما انها تفرض عليه ، ويتم تحميلها ونقلها عن طريق مجموعة من الرموز وهي بذلك تؤلف عنصراً تنفرد به الجماعات البشرية. كما أنها تضم الادوات العادية التي تستخدمها هذه الجماعات . اما العنصر الجوهري في الحضارة فهو الافكار التقليدية - (اي ، التي يستمدها الناس أو ينتخبونها على أساس تأريخي) - وما يعزى اليها من قيم بوجه خاص، ويمكن النظر إلى الاطر الحضارية من زاويتين، أحدهما مؤداها أن هذه الاطر ناتجة عن نشاط سابق والثانية انها عناصر تساهم في تشكيل ما يجد بعد ذلك من نشاط .

نستنتج من تحديد معنى الحضارة الى التنبه إلى طبيعة العناصر الحضارية في المواقف الاجتماعية التي تساعد الباحث في علم النفس الاجتماعي على تكوين صورة ذهنية واضحة التفاصيل عن العناصر الداخلة في التفاعل الاجتماعي وكيف تؤدي الى تشكيل جوانب معينة في سلوك الافراد . كما ان البحوث الانثروبولوجية تثير امام عالم النفس الاجتماعي مشكلة نقل عناصر الاطار الحضاري من شخص الى آخر وخلال عملية التنشئة الاجتماعية فمثلاً القيم والسلوك المقبول هذه جوانب من الحضارة لا يمكن ان تقوم الا بواسطة ابناء المجتمع واستمرارها يتم بنقلها من جيل الى آخر .

فعندما تنظر اليها على مستوى التفاعل بين الأفراد من خلال عملية التطبيع تصبحموضوعاً من الموضوعات التي يختص بها علم النفس الاجتماعي . وبهذا نجد انه بينما يستخدم عالم الانثرولوجيا مفاهيم الثقافة والعادات لفهم انماط التنظيمات الاجتماعية. يقوم عالم النفس الاجتماعي بتحليل العمليات التي تقوم عليها هذه المفاهيم . اي انه يحاول ان يبين كيف وجدت العادات والتقاليد سبيلها الى الوجود وكيف تنتقل من جيل إلى جيل .

٥- علم النفس الاجتماعي والاقتصاد

الاقتصاد هو الدراسة العلمية لمجموعة الظواهر الاجتماعية التي تدور مباشرة حول تدبير ثروة المجتمع المادية. ومركز الاهتمام في الدراسات الاقتصادية شبيه بمركز الاهتمام في علم الاجتماع. فهو يتجه الى بعض ظواهر النشاط الانساني في المستوى الاجتماعي وليس في المستوى الفردي . اي : دون التوقف عند المستوى الفردي للتفاعل . ففي ميدان النشاط الانتاجي مثلا لاشك ان هناك مشروعات كثيرة في كثير من المجتمعات الحديثة ويمكن لبعض فئات المنتجين أن يقبلوا عليها طلباً للربح، وفي ميدان الاستهلاك نجد الفروقات الفردية قائمة وترجع إلى عوامل متعددة منها ما يتعلق بحجم الدخل الفردي والقوة الشرائية التي يمثلها هذا الدخل. ومنها ميول الافراد ومنها مرونة الافراد التي تظهر في قدرتهم على التنازل عن بعض المطالب والاكتفاء بالبعض الآخر فعالم الاقتصاد لا يلقي بالا إلى هذه الفروق الفردية فلا يهمه الكشف عن العوامل المتعددة التي تتفاعل فيما بينها لتؤدي بالفرد إلى أن يحصل على سلعة معينة بل يهمه الكشف عن عمليات الاستهلاك. هذه بعض اهتمامات علم الاقتصاد والسؤال الآن هو ما الذي يفيده عالم النفس الاجتماعي من الاطلاع على بحوث هذا العلم ؟ والاجابة على ذلك تنحصر اساساً في ان هذا الاطلاع من شأنه ان يزيد من تبصر هذا الباحث بمقومات الموقف الاجتماعي الذي يحيط بالفرد ويدخل بصورة أو بأخرى في تشكيل تفاعلاته الاجتماعية المختلفة .

وفيما يأتي مثال لتوضيح هذه الاجابة يتحدث الاقتصاديون عما يسمى حد الاشباع (Margin of Sttisfaction يعرفون بأنه . الحد الذي تشيع عنده بعض الحاجات في حدود الممكنات التي تحقق هذا الاشباع اي في حدود الظروف الاقتصادية المتاحة للفرد أو الجماعة والتي تحدد له ولها النطاق الذي يستطاع التصرف فيه . والسؤال الذي ينبغي لدارسي علم النفس الاجتماعي ان يتنبه له في هذا الموضوع هو كيف يتدخل) حد الاشباع) هذا بتحديد

شعور الشخص بالرضا او بالاحباط، وما هي العوامل الأخرى التي تتدخل معه ؟ وكيف تتدخل ؟ وما علاقة ذلك بمستوى التوتر النفسي العام الذي يحيا فيه الشخص والذي يتدخل بطرق مختلفة في تشكيل تفاعلات الشخص الاجتماعية . ثم ما قيمة هذه المعلومات كلها بالنسبة للمتخصص في علم النفس الاجتماعي ؟

ويتدخل الاشباع في تحديد شعور الشخص بالرضا والاحباط عن طريق تعيينه النسبة بين الحاجات التي لقيت الاشباع عند الشخص وبين حاجاته التي لم تلق الاشباع . فاذا غلب على الشخص الشعور بالحرمان والاحباط فذلك نتيجة لكون حد الاشباع عنده منخفضاً اما اذا غلب عليه الشعور بالرضا فذلك لكون حد الاشباع عنده مرتفعا . ان مستوى الطموح ودرجة مرونة الشخص ومستوى ذكائه العام لا يلقي قيمة حد الاشباع المتوفر للشخص من حيث مساهمته في هذه النتيجة فيحتم علينا ان ندخل ذلك في الحسبان .

المجالات التي يستفاد فيها من علم النفس الاجتماعي

لعلم النفس الاجتماعي اهمية علمية وعملية في مجالات الحياة المختلفة ، فهو يدرس عملية التفاعل الاجتماعي. ويساعد في تفسير أنماط السلوك الاجتماعي للانسان من أجل العمل على تطويرها ورفع مستوى ادائها في المواقف الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والحضارية مما يؤدي إلى رفع درجة انتاجية هذا السلوك وتيسير عملية تحقيقه الاهدافه وغاياته.

ويستفاد من دراسة علم النفس الاجتماعي في مجال العلاقات الانسانية في مضمار الصناعة والتجارة والتربية والتعليم والصحة النفسية والعلاج النفسي والخدمة الاجتماعية والاعلام وغيرها من التكوينات أو التجمعات الانسانية، وتبرز اهمية علم النفس الاجتماعي بشكل خاص، في عصر سمته الاساسية التغير -الثقافي والاجتماعي السريع، وفيما يأتي عرض سريع المجالات الافادة من هذا العلم في كل من المجالات السابقة

١ - المجال التربوي :

التربية في مفهومها الحديث عملية اجتماعية انسانية تشكل بعدا هاما من ابعاد الحياة. فمن خلالها بعد الانسان ليكون قادراً على التكيف مع متغيراتها، وتوفر له فرص النمو المتكامل لشخصيته بأبعادها الاربعة الجسمي والعقلي والانفعالي والاجتماعي : وتشكل المدرسة كمؤسسة تربوية سقا اجتماعياً صغيراً يتكون من الصفوف و جماعات التلاميذ والمعلمين وادارة المدرسة وتربط هؤلاء جميعاً اهداف مشتركة وعلاقات اجتماعية انسانية من انماط معينة تجعل دراسة علم النفس الاجتماعي عملية كبيرة الفائدة لفهم سلوك الافراد وتفسيره وتوجيهه وتنظيم علاقات التلاميذ في اطار هذا النق الاجتماعي العام.

ان التربية تأخذ من علم النفس الاجتماعي كثيراً من المفاهيم والحقائق والاساليب التي تسهم في انجاح العملية التربوية وتحقيق اهدافها . ان الموضوعات التربوية الاساسية تبين اهمية علم النفس الاجتماعي في مجال التربية .

التنشئة الاجتماعية للمتعلم

١. تكوين القيم والاتجاهات عند المتعلمين .
٢. دور القيم والاتجاهات في التنشئة الاجتماعية .
٣. ديناميات الجماعة ودورها في تفسير العلاقات الانسانية للجماعات (التلاميذ، والمعلمين الادارة المدرسية . المجتمع المحلي)
٤. دور المعلم ومدير المدرسة في قيادة المدرسة .
٥. انماط القيادة ودورها في تنظيم التعلم
٦. التفاعل اللفظي وغير اللفظي في المدرسة وفي غرفة الصف

٧. الارشاد والتوجيه الاجتماعيين .
٨. علاقة المدرسة بالمجتمع المحلي
٩. المعلم عامل تغيير في المجتمع المحلي.

٢. المجال النفسي والصحة النفسية :

ان الكثير من الامراض والاضطرابات النفسية تعزى لاسباب عديدة ونادراً ما يوجد سبب واحد للمرض الواحد فهناك اسباب جسمية حيث تؤثر الوراثة والتكوين واسباب فسيولوجية واضطراب الغدد وكذلك اسباب اجتماعية كتأثير المدنية والحضارة والتطور السريع والتصنيع والعمل والتنشئة الاجتماعية وانظمة القيم واضطراب العلاقات الاسرية ومشكلات اخرى وتتفاوت اعراض الاضطرابات النفسية فمنها اعراض جسمية فسيولوجية ومنها اعراض اجتماعية كالقلق والصراع والاحباط والنكوص والتعصب وغيرها وفي ضوء ما تقدم نرى ان عملية العلاج النفسي لمن يعانون من الاضطرابات النفسية المختلفة ينطلق في تشخيصه وطرائقه واساليبه من الناحية الاجتماعية ومن معطيات علم النفس الاجتماعي

٣. المجال الاعلامي :

والعملية الاعلامية سواء أكانت عن طريق الصحافة ام الاذاعة والتلفزيون ام عن طريق الدعاية والاعلانات او اللقاءات والاجتماعات والمؤتمرات المحلية أو الدولية . توجه في مجملها الى عقل الانسان واتجاهاته وقيمه وأنماط سلوكه المختلفة في الاطار الاجتماعي الذي يحيى فيه، بمعني ان العملية الاعلامية تتم في الاطار الاجتماعي وهنا يتدخل علم النفس الاجتماعي. وتتضح الصورة اكثر اذا حددنا اهداف العملية الاعلامية ان اهداف العملية الاعلامية متعددة وهي :

ا - اكتساب الناس معلومات وافكار معينة او تصوير مالديهم من معلومات وافكار وحقائق أو تغيير تلك المعلومات واستبدالها بمعلومات جديدة.

ب - اكاب الناس اتجاهات او قيم او عادات او ممارسات جديدة مرغوب فيها / او العمل على تغيير وتطوير مالديهم منها او التخلي عنها كليا واستبدالها باتجاهات وقيم وممارسات جديدة كليا تخدم غاية او هدفا معينا.

ج - اقناع الناس بفائدة شيء معين او اهميته وقيمته وسواء أكان هذا الشيء سلعة أم بضاعة ام سلوكا ام فكراً / وحفزهم على تقبله او تبنيه والتمسك به او الدفاع عنه.

٤- مجال الصناعة والعمل :

تسهم دراسات علم النفس الاجتماعي اسهاما كبيراً في مجال الصناعة والعمل . وذلك بما توفره هذه الدراسات من فهم للعلاقات النفسية والاجتماعية التي تسود بين العمال. وادراكه للعوامل المختلفة التي تؤثر في اقبالهم على العمل وانتمائهم له . مما يؤدي الى رفع روحهم المعنوية وزيادة الانتاج .

ويساعد علم النفس الاجتماعي في دراسة سلوك العاملين في المنهاج والمؤسسات وتحليله وفهم سلوكهم الاجتماعي في نطاق التفاعل فيما بينهم من ناحية وفيما بينهم وبين المشرفين عليهم من ناحية ثانية. ومن ثم العمل على تنظيم هذا التفاعل وتوجيهه لمصلحة العمل والعمال .

وتتعدى فائدة علم النفس الاجتماعي في مجال الصناعة عملية تيسير فهم سلوك العمال وضبطه وتنظيمه وتوجيهه الى عمليات تحسين قدرات العمال وكفاياتهم الانتاجية عن طريق وضع معايير اختيارهم وتدريبهم ، وتحسين العلاقات الاجتماعية فيما بينهم وبين ارباب العمل والمساهمة في حل مشكلات العمل والعمال بطريقة علمية تؤدي الى تعزيز انتمائهم ورفع روحهم المعنوية ودفع عجلة الانتاج الى الامام

٥. مجال الخدمة الاجتماعية

الخدمة الاجتماعية هي طريقة علمية لدراسة المشكلات الاجتماعية وتنظيم سلسلة من النشاطات والاجراءات الخاصة المخططة التي تسهم في معاونة الناس والمؤسسات الاجتماعية الموجودة في المجتمع على التصدي لتلك المشكلات ومحاولة حلها وهكذا نرى أن الخدمات الاجتماعية تقوم بدور مؤثر في تنشيط عمليات التفاعل الاجتماعي الايجابية وتحسين العلاقات الاجتماعية بين الافراد والمؤسسات في شتى المجالات، في ضوء ذلك يجب ان تتوافر في العامل الاجتماعي العلم والدراسة في عدد من الموضوعات منها :

١. الجماعة : خصائصها ، انواعها وبناؤها .
٢. حركية الجماعة وأسها النفسية والاجتماعية
٣. عملية التنشئة الاجتماعية والنمو الاجتماعي .
٤. الادوار الاجتماعية في اطار النسق الاجتماعي
٥. سيكولوجية القيادة وانواعها .
٦. الامراض الاجتماعية وما يتصل بها من مشكلات

ولعلم النفس الاجتماعي بفروعه التطبيقية دور بالغ الاهمية في خدمة الجيش ورفع روحه المعنوية باعتباره مؤسسة اجتماعية تبنى فيها شخصيات افراده وتنمو خبراتهم وكفاياتهم على أسس علمية سليمة تقوم على الفهم والوعي والتماسك والتعاون والتكامل .

ويهتم علم النفس الاجتماعي ايضا بدراسة العوامل النفسية والاجتماعية التي تؤثر في الحرب النفسية مثل الشائعات والدعاية والاعلام